تقديـــــم

تعتبر عمليات تحرير التجارة الدولية وسيطرة منظمة التجارة العالمية بشروطها الخاصة، وتزايد دور المؤسسات المالية الدولية والمصارف التجارية، وسيادة التكتلات الدولية، والإقليمية، والتطور الهائل في تقانات المعلومات والاتصالات وخدماتها المختلفة، والاندماجات والاستملاكات فيما بين الشركات الصناعية والمؤسسات المالية والخدمية العملاقة، وتصاعد دور الشركات متعددة الجنسية تعتبر جميعها من السمات المعاصرة للنظام الاقتصادي العالمي الجديد الذي أصبح يطلق عليه مصطلح العولمة أو الكوكبة.

أن هذا النظام الذي زاد من حجم التبادل التجاري الدولي ليصل إلى حدود ٩-١٠ تريليون دولار مع نهاية القرن الماضي يتطلب المزيد من الاهتمام بأساليب وأشكال إدارة الأعمال الدولية وطرائقها على مستوى الدول المتقدمة، فما هو الحال بالنسبة للدول النامية ومنها الدول العربية بشكل خاص والتي لا تزال مؤسساتها الإنتاجية والمالية والخدمية غير قادرة على النفاذ إلى الأسواق الخارجية وخاصة أسواق الدول المتقدمة نظراً لعدم قدرتها على المنافسة مع الشركات العالمية ومنتجاتها من النواحي النوعية (الجودة) والسعرية والإمكانات والأساليب التسويقية والتمويلية وغيرها. لكن وبالرغم من هذا الواقع المؤلم الذي يحتاج إلى تغيير جوهري مدروس على أسس علمية وموضوعية فإنه لا مهرب أمام شركاتنا الوطنية من إيجاد المخرج الذي يمكنها من التحول إلى الأسواق الخارجية وخاصة الأجنبية منها نظراً لوجود طاقات إنتاجية كبيرة معطلة وغير مستغلة وفوائض إنتاجية صناعية وزراعية غير مسوقه، ناهيك عن توقع زيادة احتدام المنافسة مع الشركات الخارجية حتى في الأسواق المحلية وخاصة بعد الانضمام لمنظمة التجارة العالمية وتوقيع اتفاقية الشراكة مع دول الاتحاد الأوربي والتطبيق الكامل لاتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والاتفاقيات الثنائية مع العديد من الدول العربية والأجنبية والتي ستجعل أسواقنا الداخلية مفتوحة ومكشوفة أمام كافة التبادلات التجارية وأشكال التسويق السائدة في عالمنا المعاصر.

والحل باعتقادنا يكمن بالدرجة الأولى في خلق الظروف المناسبة لتمكين شركاتنا الوطنية ومؤسساتنا الخدمية من تحسين جودة منتجاتها وتخفيض تكاليفها وتعزيز و تفعيل

قدراتها التسويقية والتمويلية واستخدام التقانات الإنتاجية المتطورة واعتماد أساليب وطرائق إدارية متقدمة قادرة على إعداد الاستراتيجيات والسياسات الإنتاجية والتسويقية والتمويلية المطلوبة وتنفيذ برامج وخطط محددة مدروسة بشكل جيد في ضوء نتائج البحوث والدراسات التطبيقية على قاعدة الاهتمام بالموارد البشرية تعليما وتدريباً، وتأهيلاً، وتحفيزاً. وذلك لأن العنصر البشرى هو رأس المال الحقيقي والثروة التي لا تعادلها ثروة مادية أخرى لجهة تحقيق التقدم والتطور المنشود في كافة مناحي الحياة إذا توفرت له المناخات المناسبة التي تمكنه من استغلال جميع الطاقات الإنتاجية المتاحة بأعلى كفاءة وفاعلية ممكنة شريطة توفير الظروف والشروط المساعدة على الإبداع والابتكار في بيئة العمل المحفزة والمستقرة والآمنة.

وبما أن المنظمات الاقتصادية المعاصرة في ظل الظروف الراهنة لا تستطيع أن تعمل فقط في نطاق محيطها المحلى أو الإقليمي فإنه لابد لها من التحول نحو العالمية لكي لا يحكم عليها بالإفلاس والخروج من الساحة نظراً لعدم قدرتها على العمل في ظل الظروف والشروط الدولية السائدة. والتوجه نحو العالمية في مجالات الإنتاج والتسويق بالنسبة للشركات يعود لعدة أسباب من أهمها : الزيادة الكبيرة في الإنتاج والتخفيض الواسع في التكاليف بسبب استخدام التقانات المتطورة، التطور السريع في عالم النقل والاتصالات والحصول على المعلومات عن الأسواق الخارجية، توفر حرية انتقال رؤوس الأموال والعمالة عبر الحدود باتجاه البيئات الأكثر جذباً من حيث الأمان والعقائدية الاقتصادية، بروز ظاهرة التكتلات الإقليمية والدولية والاتفاقات الثنائية وانتشار المناطق الحرة وغير ذلك.

تأسيسا على ما تقدم فإنه تم التركيز على مواضيع إدارة الأعمال الدولية باهتمام كبير لأنها تهم منشآتنا الاقتصادية الإنتاجية منها والخدمية من خلال مؤلفات معاصرة ركزت على أحدث الإصدارات والمراجع العربية والعالمية المترجمة إلى العربية، وتم تسليط الضوء على التجارب الدولية الناجحة التي يمكن التوجه إليها ودراستها واستخلاص ما هو المناسب والمفيد منها لإغناء خبراتنا في التعامل مع البيئة الدولية من النواحي الإنتاجية والتسويقية واختيار وإعداد الأطر البشرية لتصل إلى المستوى العالمي.

لابد من الإشارة في مقدمة هذا الكتاب إلى أنه لا يعتبر تأليفاً خالصاً من قبلنا بل تم إعداده بالعودة الأصلية إلى المراجع المختصة في إدارة الأعمال الدولية والتسويق الدولي والتجارة الإلكترونية التي اقتبسنا في بعض الأحيان الأفكار منها بشكل مباشر واستفدنا

بتصرف من مضامين هذه المؤلفات العائدة لباحثين ومفكرين إداريين أفاضل قدموا لنا مجموعة من المراجع الثرية بمضامينها العلمية والغنية بتجاربهم الكبيرة المرتبطة بأحدث الإنجازات العلمية العالمية في ميدان هذا الاختصاص. وأخص بالذكر هنا مع توجيه خالص الشكر والتقدير للسادة الأساتذة الدكاترة: أحمد أحمد، سيد الهواري، إبراهيم العيسوي، طاهر مرسي عطية، عمرو حامد، شامل الحموي وآخرين، عبيد عنان وآخرين، عبد السلام أبو قحف، يحيي عيد، علي السلمي وغيرهم ممن قام بترجمة كتب الإدارة المعاصرة، والإدارة الاستراتيجية، والتجارة الإلكترونية واستراتيجية الإدارة اليابانية حيث كان هؤلاء جميعاً عوناً كبيراً لنا في إعداد هذا الكتاب وإخراجه بهذه الصورة.

يعالج كتابنا هذا في إدارة الأعمال الدولية الموضوعات الرئيسية التالية:

التطورات العالمية وتحديث الفكر الإداري- مفهوم إدارة الأعمال الدولية – استراتيجيات الانتشار في الأسواق الدولية- منظمات الأعمال الدولية ونظريات التجارة الخارجية- بيئة الأعمال الدولية وخاصة الاقتصادية والمالية والسياسية والقانونية والثقافية – استراتيجية التخطيط واختيار الدولة المضيفة – التنظيم في شركات الأعمال الدولية – الإدارة المالية للأعمال الدولية- إدارة الموارد البشرية على المستوى الدولي – نظم المواصفات القياسية العالمية- فلسفة إدارة الجودة الشاملة- التسويق الدولي- التجارة الإلكترونية والتسويق عبر الإنترنيت.

أسأل الله العلى القدير أن نكون قد وفقنا في تقديم مادة علمية مفيدة للطلبة في كليات الاقتصاد والإدارة والمهتمين في مجالات إدارة الأعمال الدولية، وأكرر الشكر لكل من ساهمت كتاباته ومؤلفاته ومترجماته من السادة الأساتذة العرب والأجانب في إعداد هذا الكتاب.

إعداد: أ. د. على إبراهيم الخضر